

الاستقلال الشكلي ومفاوضات دايكس لبيان

محضر جلسات للمفاوضات حسب "بيير جولي"

شكلت مفاوضات "دايكس لبيان" حول استقلال المغرب منعطفا أساسيا

في المسار التاريخي لبلادنا خلال العلو الرابع. ورغم مرور ربع قرن على هذا الحدث، فلا تزال ظروفه وملازماته غامضة مبهمه، وللأسف، فإن الشباب المغربي بشكل عام لا يجد أي مستند جدي صادر عن الأوساط الوطنية، يمكن الاعتماد عليه لفهم وتحليل هذا الحدث وغيره من الأحداث الأساسية التي طرعت مسيرة شعبنا خلال نظامه الطويل من أجل الاستقلال والتحرر.

وبالمثل هذه، فإن المستند المصنوعة حاليا هي تلك الصادرة عن الأوساط

الاستعمارية ~~و~~ لكن، ورغم النوجه الاستثماري الفاضح لهذا النوع من الوثائق، فإن استقراءها يمكنه أن يلقي بعض الأضواء على تلك الأحداث التاريخية في هذا الإطار، بلع بين أيدي القارئ بعض المفصلات المتعلقة بمفاوضات

"دايكس لبيان" من كتاب نشره "بيير جولي" تحت عنوان "معمورية ملوك" (دار نشر فايار ~~1954~~ باريس - 1974) وبيير جولي هذا شغل منصب كاتب

الدولة لدى رئاسة الحكومة (1953) ثم عين وزيراً للشؤون المغربية

في حكومة "أبيدقار فور" سنة 1955. ومن المعروف أن أبيدقار فور هو من أسس

أعطى النظرية الاستثمارية الجديدة الذين خاضوا صراعات حارية ضد

أنصار الاستثمار العشيق، وذلك حفاظا على المصالح الجوهرية للاستثمار

وحيانة لها على الذي البعيد. أما بيير جولي صاحب الكتاب - الذي

يشاركه يتبنى نفس النظرية الاستثمارية الجديدة، فإنه يعتبر

الرجل العمل والمنفذ الأساسي لتلك النظرية على الساحة المغربية،

والسائد ~~في~~ ^{في} ~~التي~~ ^{التي} لا بدقار فور خلال مفاوضات دايكس لبيان بالذات. أما الوثيقة التي ننشرها، فهي عبارة عن مقتطفات من محضر جلسات

مفاوضات دايكس لبيان، ولا يفوتنا هنا أن نؤكد على أن كل ما يرد فيها

هو من مسئولية الكاتب السيد بيير جولي .. ويسبق

من مسؤولية المعنيين بالأمر تركية أو تكذيب ما ورد في الصحافة
المذكورة، أو تزويد الرأي العام بالحقيقة كما يرونها...

يقول بيير جولي: (الصحف)

"لقد آتينا (للمفاوضات) ممثلين^{عن} مختلف الاتجاهات يبلغ مجموع
عددهم 37 شخصية من بينهم 18 عن التقليديين، و 10 من اتجاه
الثلاوي، و 8 وطنيين معتدلين، و 9 وطنيين لهنهم 5 أعضاء من
حزب الاستقلال ونقابيين اثنين.

وكان البروتوكول يحدد لنا رئيسا معيناً بالنسبة للقاءات التمهيدية،

إذا كان هذا اللازم أن نستقبل ~~الأول~~ ~~أولا~~ ~~الوزير~~ ~~المختار~~ ~~الأول~~
أولا ~~الوزير المختار~~، ثم نركب لنا الحرية الكاملة في ترتيب ~~اللقاءات~~
اللاحقة".

مقابلات يوم 22 غشت 1955

"وبالنسبة، استقبلنا يوم 22 غشت وفد ^{ال}الحزب برئاسة الوزير

الحاج محمد بن عبد السلام الحقي... يساعده ولده^{ال} النهائي الحقي. ~~الحزب~~

وهذا الأخير الذي ازداد في سنة 1899 وكان أول مغربي نصل على شهادة البكالوريا

مكا ونخرج كمهندس زراعي من جامعة مونبولي، كان يعتبر المع وأرقي

شخصية غربية. وهو في الوقت رجل أعمال منسوج منفتح على

كل مظاهر العصرية، وخلق ~~الجمعية~~ ~~الجمعية~~ نادي "الروتاري". وكان

هو الذي انتهى ~~بنتها~~ متساكلا شديد بطورة المظالم على

سلامات وتيقن هي المغرب وفننا. وبالنسبة لها معا (الوزير وأبيه)

كان عبارة ترميم طقة به عرفة هي محاولة عديدة الجدوى. ولقد صرح

لي الذي الكاهن الحقي ما يلي:

"إن ابن عرفة، الرجل المسن والمريض والبيع والاعور، لم يكن

أبدا الرجل المناسب. أما ثوانفال (المقيم العام) فإن الخطأ الذي

ارتكبه هو معاملته الصفة للوطنيين وإلحاق أصدقاء فرنسا...

إن ثوانفال كان ينظر للأمور بأعين حزب الاستقلال الذي هو

حزب يسار، مكثف، ومفكر الذي يقارن الشيوعيين هو المسؤول

عن ذلك وافق من الأحداث الراهنة.

ويشجب أيضا معاملة الثلاوي بصرامة والأفد بعين

الاعتبار تعنته البربري وحقد على يوسف.

وبالنسبة لجنب مواجعتها ، ان يكون من الافضل استلطافه ^{والى منزله} ~~على راس~~
بدل اذغامه على البلاد ^{المملوكة} ~~لج~~ وكثير الف فارس

~~$$\begin{aligned}
 & \frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) = \frac{1}{2} \\
 & \frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) = \frac{1}{2}
 \end{aligned}$$~~

ولقد ^{تأسست} ضمن مجموعة المخزن ~~للملح~~ خلية غربية التي سيكثر عنها الحديث فيما بعد. اقام عبد الوهّاب الحجوي، مدير البروتوكول ورئيس ندواته الفرف التجارية والصناعية المغربية ^{البري} ~~كلما~~ ^{أثناء} عمله "ساحم الفرف" (الزنتي). والحجوي المزداد سنة 1915 كان عمدا لوداد للمؤلفين الذي كانوا يهودونه دوريا بالتلفية. ~~وهو يعتبر~~ وهو يعتبر حارسا للمطابق وخادما له ومفكرا للكلام في نفس الوقت. ولقد تولى ~~مديرية~~ إدارة جريدة "الوداد" الممولة من طرف الإقامة العامة والتي شملت ~~في السابق~~ ^{في} محاربة حزب الاستقلال والوفاء عن قضية التعاون الفرنسي الفرنسي من الزاوية التقديرية. ولقد لعب الحجوي ورقة بخافعة وربط عليه بملعب هذا السلطان.

ولقد استمعنا فيما بعد إلى السيد جرادة نائب الوزير المكلف
بالشؤون الاقتصادية التي أظهر تفانيه لحل يقضي بتكويش خلاصة
بالخروج باعتفاف بن يوسف وفي نهايتها ولما ختمنا لهذا اليوم ~~الاول~~

ولما ختمتكم لهذا اليوم الأقوال، استمعنا إلى محمد الخياط، ~~الممثل لفكرة~~
ممثل فكرة الدمج بين السكان الفرنسيين والمغاربية. ومحمد الخياط الذي
أخرج من باريس كان مستزجراً معلماً فرنسية، وقد أثبت نقيب
مؤيديه صفاً، ولقد عبر مرأياً عن رغبته في ~~مهاجرة~~ ^{تنجعة} بن عرفة.
مقابلات يوم الأربعاء 24 فشت 1955
وكانت ابتدأت مقابلات يوم ~~24~~ الأربعاء 24 فشت "بقراءة مختارة"،
الأولى مقالة التلاوي. ~~فهم~~ ^{هنا} فهمت القاعة، وقام التلاوي
ورتب ~~في~~ ^{هنا} ~~مجلس~~ ^{مجلس} مع قال:
"أيها السادة، أبدأ بموضوعي بالمواخاة الكالية: لو سم القيام
بالإصلاحات الضرورية بعد زهاب بن يوسف، لما كانت الحالة على ما هي
عليها الآن".

وهذا ما كنا نعرفه، ولهذا السبب نلجأ ~~للهذه~~ هذه المفارقات ...
ثم أخاف الثلاثة قائلاً: "يتوجب على فرنسا أن تعلن رسمياً

أن لابن يوسف، ولا أولاده لن يعدوا أبدا فوق العرش. وهذا
 يعني ~~أنهم السادة~~ رسميا، أيها السادة، أن فرنسا تلزم باحترام
 كل منهما. وأنكم كعقوبة تدركون أننا ^{في بلادنا} لا نلتزم مع ~~مصلحتنا~~ مع
 العهد الجديد. وكنت هذا الشرط، وهذا الشرط
 وعده، أن نعد تعليمك فرنسا.

وبعد هذا جاء دور الأخوين الناصريين: السيد محمد ~~محمد~~ مندوب
 عن الشؤون الإدارية، والسيد جعفر مندوب الوزير في ~~الأمور~~ الأشغال
 العمومية. والسيد محمد المزداني سنة 1895 انتقل على شهادته في اللغة
 العربية، وشهادته عليا في الشؤون الإسلامية والثلاثية والإدارية
 رافعة إلى ليسانس في الحقوق من كلية بوردو. ولقد ~~حصل~~ ^{كسب} سنة 1922
 دبلوم مسؤولين أساسية في ديوان المارشال ليوطي، كما أنه
 عُيِّن سنة 1925 لمحاولة اغتيال جريح عُدَّتْ شرفا حيا خطيرة. والناظر
 الموثق بولام الشرف الفرنسي من درجة "قائد"، كان هو المستشار القانوني
 لأبن يوسف. قال الناصري:

"إنني قد اعترضت القرارات التي تم اتخاذها، لكنه كان من اللازم
 مباشرة بعد ذلك، وإجراء الإصلاحات الضرورية. وإنني يوسف يعتبر منذ أن تم
 نفيه ~~في~~ ^{في} الحجة وبطلان ما بين عرفة فيجب أن يذهب إلى حلا بيله.
~~كل هذا~~ يجب ترتيب كل هذا بانفتاح مع ألمانيا لأن العديد من مشاكلنا
 يأتي من المنطقة الألمانية."

ولأن آخري قد دخل خلال هذا اليوم هو الكاتب العام لحزب الاستقلال
 الثورة والاستقلال، هذا الحزب الذي ذا الاتجاه الجمهوري، والذي كان
 قريبا للغاية الكثير من منافسه: حزب الاستقلال. وكان عبد القادر ولد جبهة
 من حلوه محاميا مرشحا وذكيا ^{مستائرا} وطموحا بالثقافة الفرنسية. لقد
 تزوج امرأة فرنسية مع ابوها ألماني، وكان موقفه مستعدا بحاج
 بلادنا خاصة خلال الحرب الأخيرة. لكنه غير موقفه منذ أن
 استقر بباريس سنة 1953، ثم ببسويسرا بعد ذلك. وكان معارضا
 لأعمال العنف، ومؤيدا للتعاون بين المغرب وفرنسا. ولقد ^{أول} ~~جميع~~ لنا ما يلي:
 "إنني يوسف هو رمز السيادة المغربية. وما نعلقنا بدخوله

سوى امتناعه ضد انتهاك السيادة الشريفة. وإن حزب الشورى
والاستقلال الذى يمثل ~~استقلال~~ يعبر عن المقاومة المغربية ~~الحقيقية~~ ضد
أجل سيادة المغرب واستقلاله، يرى أن السلطان هو الذى لهذه الآفاق، ~~فلا~~
~~لقد~~ ومن الدولة المغربية وحاربها الأمين.

أما يوم الخميس ^{ربيع} ~~السنحة~~ فقلنا الوطنيين المعتدلين،
من بينهم السيد الفاطمي بن سليمان الباشا السابق طاب ثراه، والحاج عباس
السازي، والمنكوري، فاشد الرحمة، الذين أخذوا الكلمة... قال الفاطمي
بن سليمان:

" إن الحكومة الحالية هي حكومة مكونة من أبناء تكتليسي. والى نحن
بحاجة إليه هو حكومة ائتلاف وطني موافقة بن يوسف، الذى ليست
له أية نية ~~في الرجوع إلى العرش~~. في العودة من جديد فوق العرش. وإننى
أريد في النهاية أن أتوجه بصيارك التقدير للسيد ~~ترانقال~~. إذ أن أي
مقيم عام لم يتمكن من كسب ثقة المغاربة أكثر منه، ~~منذ عهد~~
عهد لبيوطي... "

مقابلات يوم الخميس 25 غشت 1955

" أما يوم الخميس 25 غشت فقلنا ~~خلال~~ لأستقبال بأشواط الدار البيضاء
وأزموور ومكناس وأبي عياتي وزعير وأعدس. ولم تكن ~~تستطاع~~
منهم أن يظلوا بلودة بن يوسف. إذ هؤلاء الرجال الأغنياء ~~والثقاة~~
أكدوا كلهم من جديد وفادهم لفرنسا. ولقد عبروا ^{بأسى} ~~عن~~ ^{ألم} ~~الحدادى~~ باشا
أثاديس عن مناعته بأن المغرب لم يكن خاضعا لنيل الاستقلال كما
يطالب بذلك حزب الاستقلال، وأنه ينبغي على فرنسا فرض بن عرفة
ومساندته وممايته.

أما التدخل التانى فقلنا كان ~~له~~ لبوعبيد عبد الرحيم الذى

قال:

" إن بن يوسف بحمد المغرب بالنسبة للشباب والنساء. ولا يمكنكم
أن تفسروا شيئا من هذا ~~لنا~~ وحزب الاستقلال لن يقبل ~~بشيء~~ أ تكون
على العرش إلا إذا كان مرفوعا بأشفاق بن يوسف. لكن المتكلم
الأخاى ليس هو هذا أيضا السادة. المتكلم الأخاى هو العلاقات
الفرنسية المغربية. إن الحماية الفرنسية قد جعلتنا على صلة

ولقد ^{لهذا} هذا الكلام الموزون مشاعر السيد أنطون بيبي الذي ^{فيما قبل مقابلة} ~~هو~~ ^(على يوميه) كان يعارض ~~المنهجية~~ "المعجمية" وأعداء فرنسا "فأجابها فأثلا :
" إن فرنسا ليست لها أهداف أخرى سوى تلك التي عبرت ~~عنها~~ عنها.
ولا يتعلق الأمر ~~إلا بتحرير~~ ~~الوطن والمراجل~~ ^{بغلب} ^{مقابلات يوم الجمعة 26 غشت 1955} مراجعتها وتثديدها وإثباتها".
ولقد ابتدأ يوم 26 غشت باستقبال الشريف الكائن المنحصر في سلالة
صلاي ادريسي، الكثير الزمان والنقيب المشهور في كل العالم الإسلامي وشيخ
الزاوية الكنائية التي لها ~~لحوص~~ أنهار من حد شمال إفريقيا كلها. قال
الشريف الكنائية :

"إننا نعيش منخرجا تاريخيا هاما. فبرلين الشرقية محسلة ضا طرف مواك
هاثلة، وإذا ما ~~شوق~~ فرنسا فقدت فرنسا إفريقيا الشمالية، فلتن يبقى لها
سوى الارتقاء في أجهان الروى. ولقد لعبت بستان دورا ميثا تجاه هيسلر عندما
حافظ على إفريقيا الشمالية وأدخل الأمر ^{لها} كان. إن على هؤلاء البدء بتطوير
بتحرير السود الموجودين عندهم قبل التفكير في إعطاء الدوى لفرنسا (...)
إن الوظيفة متأخرة روسيا، وتنسج في القاهرة ثم تتطور في تلوان.
وكجواب له، أعطاه إيدلر فور الفاتنة على أن فرنسا متطلد بأي
تسنى في إفريقيا الشمالية أو أنها ستمحل على حماية أصدقائها مثله ومثله
الكلأوى...

والعلوم الدينية - وبعد هذا جاء دور الحالة اليهودية ^{لها} ~~والتي~~ هناك في دحان عيسى
في الفلسفة ~~والتي~~ ^{هو أبرز التخليع} ~~لها~~ ^{لكنها} (..) ولقد ^{طرح} ~~سأ~~ هذا الأخير
أنه سيكون من الخطير الاعلان ~~في~~ رسميا عن عدم عوده بن يوسف

انتقد

كما ~~جاء~~ ~~استنادهم~~ للقادة الوطنيين ~~ووضعهم~~ بأنهم تنقلهم
الجامعة، ثم عبر عن اتفاقه مع مبدأ تكوين جبهة للفرق مع التطبيق

المفوري للإصلاح دون انتظار أن يعود الأمن للبلاد (-)
يوم السبت 24 فبرواي 1952

ولقد بقي لنا يوم واحد لإجراء آخر اللقاءات وهو يوم السبت 24 فبرواي
وعلى الساعة العادية عثر استقبلنا الوزير (المراد) (الاعظم) وولده السيد الكهاني، بهدوء
تدبير مطررة إخراج بن عرفة (-) ولقد أكد لنا في استعداده لمساعدتنا
كما ولقد أكد الكواض حديد أن بن عرفة مستعد للذهاب إلى طنجة
ولقد جرح لهما هذا الأخير: "إن الله لا يملئني أن يكون معي لومتي ضد
شعب بلحمة"

ولقد كنا نرغب في الالتقاء بعد الظهر مع ممثلتي حزب الاستقلال
ثم حزب الثورة والاستقلال للبحث معا على حل مقبول من طرف الجميع
للمسألة المغربية. ولقد كان وفد الاستقلال يشمل إطفانة وإلي بوسيد
الذي ~~استقبلنا~~ استقبلناه يوم 25، محمد الجليل وبن بركة (-) ولقد
لهم نقاط محمد الجليل السياسة مند بلوغه من الرشد وأصدر مجلة الحزب
وساهم في ~~محا~~ جريدة ~~كلا~~ ^{نقال} الشعب. ولقد ~~كان~~ مكانة بارزة داخل حزب
استقلال منذ سنة 1946، حيث كان يعتبر القليفة المحتمل لأحمد بالانزج

هو الكاتب العام للحزب.

عرفه أكثر فلقد

أما بن بركة الذي ~~كان~~ بعد موته، ~~فكان~~ ~~مؤثرا~~ ~~في~~ ~~الحزب~~ ~~وكان~~ ~~له~~ ~~دور~~ ~~مهم~~ ~~في~~ ~~تكوين~~ ~~هذه~~ ~~الجبهة~~
فكانت له علامة بالحزب الشيوعي بعد أن أنهى دراسته بشكل لامع،
وتم أصبح من أبرز قادة حزب الاستقلال، حيث كان يعتبر الانتباه
بأملويه الشريف (-)

الرقبة

ورغم هذا فلقد ~~عبر~~

ورغم هذا فلقد عبر الرجال الثلاث عن ~~موقفهم~~ في الامتداد
وكان جاك دوهاصيل - الذي كان لا يعرف الراحة ~~وكان~~ ~~إحواره~~ يشير
إعجابنا - يحاول نيل موافقتهم على ~~موقفنا~~ ~~في~~ ~~هذه~~ ~~المسألة~~.
وحتى مطالبة بن بركة بالحلول على كل شيء من طرفنا يؤكده وحدة
المغرب ومبادئه، فأنما أيضا لم تلبت أن ~~تكون~~ ~~كل~~ ~~مطلب~~ ~~منها~~ ~~...~~
وإن يحمل هذه المقابلات لم يزدنا في الواقع بمطبات جديدة،
لكنها أكدت لنا أن هناك حلا ممكنا. وكان بإمكاننا حل رضى

8

ملاحظة
B.K. أخيرة :

[illegible]